[342] تستسلم لارادة الاخرين، وتنساق وراء رغباتهم، كما كان الحال بالنسبة لغيرها. هذا عدا عن أن الدعوة التي تحتاج إلى نشاط واسع، وجهد شامل، لانها تريد أن تقود عملية التغيير الشامل على مستوى عالمي - هذه الدعوة - تحتاج إلى استقرار اقتصادي داخلي، يستطيع أن يوفر الفرصة لحملة هذه الرسالة للحركة في سبيل نشر دينهم، وبث رسالتهم. 4 - وإذا كان الحج من أهم تشريعات الاسلام ؟ فما دامت مكة في أيدي الوثنيين ؟ فإنه سوف يفقد أثره وفعاليته في مجال التربية السياسية، والاجتماعية، وفي غير غير ذلك من مجالات. وأيضا، فما دامت مكة في أيدي الوثنيين، فلسوف يبقى لهم نفوذ واسع في القبائل العربية، وقدسية من نوع ما في نفوسهم. فلابد إذن من اخراجها من أيديهم ؟ لينتهي مالهم من رصيد معنوي في نفوس الناس، ولتنفتح القلوب بكل ما لديها على الدين الجديد، وليتمكن المسلم من أن يؤدي إحدى أعظم شعاثره - الحج - بحرية تامة، دونما رادع أو زاجر. ويدل على ذلك، ما يرويه الطبراني وغيره: أنه لما عرض النبي الاسلام على ذي الجوشن الضبابي، أبى أن يدخل فيه إلا أن يرى النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " قد غلب على الكعبة. وفي رواية أخرى، أنه قال له: " رأيت قومك قد كذبوك، وأخرجوك، وقاتلوك. فانظر ماذا تصنع ؟ فان ظهرت عليهم آمنت بك، واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك (1).

_____ (1) مجمع الزوائد ج 6 ص 68، وقال: " رواه عبد ا بن أحمد، وأبوه، ولم يسق المتن، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وروى ابو داود بعضه " انتهى. (*) _____